### تظاهرات غاضبة في العديد من الدول الإسلامية

# الصليب الأحمر يؤكد حدوث أعمال التدنيس للقرآن الكريم في جوانتانامو

■ عواصم/ وكالات/

شهد العديد من الدول الإسلامية أمس تظاهرات احتجاجية واسعة على جريمة تدنيس القرآن الكريم في قاعدة جوانتانامو الأمريكية .. حيث شارك مئات الآلاف في العديد من المدن الإسلامية عقب صلاة الجمعة تظاهرات غاضبة منددة بهذه الحادثة .

وكانت هذه المسألة قد أثارت تظاهرات احتجاجية عنيفة في أفغانستان الأسبوع الماضي أدت إلى مقتل ١٥ شخصا بعدما نشرت مجلة نيوزويك تقريرا أفاد أن تحقيقا حول إساءة معاملة معتقلين في جوانتانامو توصل إلى أن المحققين كانوا يرمون نسخا من القرآن في المراحيض لإثارة استياء المعتقلين.

في غضون ذلك أعلنت اللجنة الدولية للصليب الأحمر أنها أبلغت السلطات الأمريكية في عدة مناسبات بين مطلع سنة ٢٠٠٢م ومنتصف ٢٠٠٣م بأن معتقلين في قاعدة جوانتانامو الأمريكية أكدوا لها حصول أعمال تنديس للقرآن.

وقال الناطق باسم اللجنة الدولية للصليب الأحمر سيمون شورنو أن السلطات الأمريكية اتخذت إجراءات تصحيحية على ما يبدو لأن المعلومات عن تدنيس القرآن توقفت بعد منتصف ٢٠٠٣م.

وتراجعت نيوزويك عن تقريرها هذا الأسبوع إثر شكوك في مصادرها فيما أعلن البنتاجون أن التحقيق الذي أجراه أظهر عدم وجود دليل على الادعاءات بأن القرآن كان يدنس في القاعدة.

لكن هذا التصريح النادر من قبل اللجنة الدولية للصليب الأحمر التي تحيط عادة بسرية تامة التقارير التي ترفعها إلى الحكومات يشير إلى ان تدنيس القرآن من قبل الحراس أو المحققين في جوانتانامو كان مشكلة دائمة خلال اول سنة من عمل السجن.

وبدأت اللجنة الدولية للصليب الأحمر تزور معتقلين في القاعدة العسكرية الأمريكية منذ يناير ٢٠٠٢م بعيد بدء وصول مئات من ناشطي القاعدة وطالبان الذين اعتقلوا في أفغانستان وباكستان إلى جوانتانامو.

وأضاف الناطق أنه خلال الزيارات كانت اللجنة تتلقى معلومات في بعض الأحيان عن تدنيس القرآن.

وقال: إن هذه المعلومات كانت تاتي من المعتقلين أنفسهم.

وتابع: إن موفدي اللجنة الدولية للصليب الأحمر قدموا احتجاجا حول هذه المشكلة للسلطات المعنية. ونعتقد أنه منذ أن رفعنا الاحتجاجات بدأت السلطات الأمريكية باتخاذ إجراءات تصحيحية لأنه لم ترفع الينا أي مزاعم مماثلة منذ ٢٠٠٣م ولم يشأ الناطق تحديد عدد هذه الحوادث أو ما جرى خلالها.

وفي مذكرة بتاريخ ١٩ يناير ٢٠٠٣م أصدرت وزارة الدفاع الأمريكية توجيهات مفصلة للتعامل مع القرآن في السجن.

وبين عدة توجيهات أمرت موظفي السجن بالتأكد أن القرآن لا يوضع في أماكن غير لائقة مثل الأرض أو قرب المراحيض والمغاسل أو قرب الأقدام أو أماكن مبتلة وقذرة.

وأكد بريان ويتمان المتحدث باسم البنتاجون بان اللجنة الدولية للصليب الأحمر قامت في مناسبات نادرة ببحث مزاعم المعتقلين عن تدنيس القرآن مع وزارة الدفاع.

وقال للصحافيين إن الاحتجاجات التي رفعوها إلينا تتوافق مع ما قمنا بتوثيقه حول مزاعم المعتقلين التي تشمل أمورا مثل سقوط القرآن على الأرض عن غير قصد.

وأضاف: إن تحقيقا عسكريا حول احتمال قيام حراس أو محققين بتدنيس القرآن في جوانتانامو يشارف على نهايته.

وتابع لم نجد أي ادعاءات موثوقة تشبه تلك التي تحدث عنها مقال نيوزويك.

وكان معتقلون اعلنوا في مناسبات متكررة السنة الماضية ان حراس رموا بالقرآن أرضا خلال عمليات تحقيق وعلى الأقل مرة رموا به في مرحاض.

وقال لورانس دي ربتا المتحدث الرئيسي باسم البنتاجون أنه لم يتم التحقيق في هذه الادعاءات آنذاك لأنها كانت تفتقر إلى المصداقية.

وأضاف: قد يكون وقع القرآن في بعض المرات على الأرض خلال تفتيش زنزانة.

واعلنت هيومان رايتس ووتش الأربعاء أن مقال نيوزويك لم يكن ليأخذ هذا الصدى لو لم يكن الأمر يتعلق بالتجاوزات الأمريكية بحق معتقلين مسلمين وفشل الحكومة في التحقيق بشكل كامل حول كل المتورطين.

وقال ريد برودي المستشار الخاص للمنظمة التي تتخذ من نيويورك مقرا لها إذا كانت الولايات المتحدة تريد إصلاح الضرر على الصعيد العام الذي سببه إساءة معاملتها لمعتقلين فعليها التحقيق حول أولئك الذين أمروا بهذه التجاوزات أو تغاضوا عنها وليس مهاجمة أولئك الذين حاولوا الحديث عنها.

## الصين تعتزم السماح لمواطنيها بالسفر إلى تايوان

■ تعتزم بكين رفع الحظر المفروض على مواطنيها للسفر الى تايوان، فيما نددت منظمة «هيومان رايتس ووتش» المعنية بالدفاع عن حقوق الانسان الحكم بسجن صحافي صيني عشر سنوات انتقد أحداث تيان ان مين.

وذكرت صحيفة «بكين مورنينغ بوست» أن مكتب السياحة الوطني في الصين سيسمح للمواطنين الصينيين بالانضمام الى رحلات سياحية الى تايوان بما في ذلك رحلة تستمر سبعة أيام وتتكلف أقل من سبعة آلاف يوان (٨٤٥ دولارا). وامتنع مسؤولو المكتب عن الادلاء بتعقيب.

من ناحية أخرى نددت «هيومان رايتس ووتش» بالحكم الصادر بالسجن عشر سنوات بحق الصحافي الصيني شي تاو (٣٧ عاما) الذي هاجم بالصمت الرسمي على الاحداث الدامية التي وقعت في ساحة تيان ان مين عام ١٩٨٩ .

## بلير يُعالج من انزلاق غضروفي

■ تلقى رئيس الوزراء البريطاني توني بلير علاجاً من انزلاق غضروفي في أحد مستشفيات لندن بعدما شكا من آلام في الظهر.وقال مكتب رئيس الوزراء إن بلير الذي فاز بولاية ثالثة في الانتخابات التي جرت في الخامس من الشهر الحالي يُعتقد أنه ربما تسبب في مشكلة في ظهره أثناء قيامه بتدريبات بدنية في صالة للألعاب الرياضية.

وأضاف المكتب في بيان له أمس : «عانى رئيس الوزراء من آلام في الظهر على مدى الشهرين الماضيين. وسبب له هذا مشقة بين الحين والآخر لكن لم يمنعه من القيام بوظيفته».وأحال طبيب الأسرة بلير إلى مستشفى رويال فري في وسط لندن حيث عولج بحقنة مضادة للالتهاب.

وذهب بلير في وقت لاحق إلى مقر إقامته الريفي إلى الشمال الغربي من لندن. وقال مكتبه إن من المتوقع ألا يحتاج إلى مزيد من العلاج.وكان بلير دخل المستشفى في أكتوبر لتصحيح عدم انتظام في ضربات القلب مما أثار تكهنات بشأن مستقبله على المدى الطويل كرئيس للوزراء.

## تفاؤل ياباني باستئناف الحوار الأمريكي الكوري الشمالي

■ ،، طوكيو/اف ب/

أعربت اليابان عن تفاؤلها أمس بعد الإعلان عن استئناف الحوار بين دبلوماسيين امريكيين وكوريين شماليين في نيويورك. وقال المتحدث باسم الحكومة اليابانية هيرويوكي هوسودا في مؤتمره الصحافي اليومي: نعلم أن اتصالات جرت بهدف تحريك المحادثات السداسية.

وردا على سؤال حول فرص استئناف المفاوضات السداسية قال هوسودا: إن هذا الاحتمال بات اليوم اكبر.

وكان البيت الأبيض أكد الخميس أن دبلوماسيين امريكيين وكوريين شماليين التقوا في نيويورك في الثالث عشر من مايو.

وأوضح مساعد المتحدث باسم البيت الأبيض ترنت دافي: أن الهدف من هذا اللقاء كان إبلاغ كوريا الشمالية رسائل وليس التفاوض.

وأوضح ترنت دافي في ندوة صحافية: استخدمنا هذه القناة لنكرر بصورة مباشرة الرسالة التي مفادها إن على كوريا الشمالية استئناف المحادثات السداسية وبلا شروط حتى نتمكن من الاستمرار في سياسة نزع السلاح النووي من شبه الجزيرة الكورية.

وأوضح دافي أن الكوريين الشماليين لم يردوا بعد على الرسالة الامريكية.

وهي أول اتصالات ثنائية مباشرة بين الطرفين على هذا المستوى منذ مطلع ديسمبر ٢٠٠٤م.

وتتزامن مع وصول المفاوضات السداسية حول الملف النووي الكوري الشمالي الى الحائط المسدود منذ نحو عام.

وتشارك الولايات المتحدة والصين واليابان وروسيا والكوريتان في هذه المحادثات السداسية الهادفة الى اقناع بيونج يانج بالتخلي عن طموحاتها النووية.

والتقت البلدان الستة ثلاث مرات في بكين في اغسطس ٢٠٠٣م ثم في فبراير ويونيو ٢٠٠٤م من دون التوصل الى نتائج ملموسة.

وكانت كوريا الشمالية أعلنت الأسبوع الماضي من استخراج ٨٠٠٠ قضيب من الوقود المشع من مفاعلاتها وهي ضرورية لصنع قنابل نووية.

وحذرت الولايات المتحدة المسؤولين في كوريا الشمالية من تداعيات القيام بتجربة نووية جديدة ستعتبرها واشنطن تحديا لن تقف مكتوفة الأيدي حياله.

وكانت الأزمة النووية الكورية الشمالية اندلعت في اكتوبر ٢٠٠٢م عندما اتهمت واشنطن بيونج يانج بتحريك برنامجها النووي في خرق لاتفاق ثنائي موقع عام ١٩٩٤م.

### كريموف يرفض التحقيق الدولي

# أحداث أوزبكستان تضع موقف واشنطن من الديمقراطية على المحك

■ عواصم/ وكالات الانباء

رفض رئيس اوزبكستان اسلام كريموف السماح بإجراء تحقيقات فورية للمفوضية السامية لحقوق الانسان التابعة للأمم المتحدة في حوادث العنف التي وقعت في الجزء الشرقي من اوزبكستان واوقعت نحو ٢٠٠ قتيل من المدنيين والشرطة حسب بيانات رسمية ومئات القتلى والجرحى من المدنيين حسب مصادر مستقلة.

واعلن الامين العام للأمم المتحدة كوفي عنان أمس في تصريحات بنيويورك أن رئيس اوزبكستان ابلغه أن الوضع في مدينة انديجان بشرق البلاد أصبح تحت السيطرة وأنه يتخذ اجراءات لمحاسبة المسؤولين عن أثارة تلك الاحداث وليس هناك حاجة إلى فريق دولي لتقصي الحقائق .

وكررت لويزا ربور مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الانسان مناشدتها لحكومة اوزبكستان السماح بتحقيق دولي مستقل في تقارير عن قتل مدنيين بنيران قوات الأمن في بلدة انديجان الاسبوع الماضي.

وعلى المستوى الدولي تتزايد الدعوات لإجراء تحقيق مستقل في أحداث العنف.

ويؤيد الاتحاد الاوروبي مسألة التحقيق المستقل إذ أكد الاربعاء الماضي أنه يتعين على السلطات في طشقند توفير حقائق كاملة حول الاتهامات الموجهة للقوات الحكومية بقتل مئات المتظاهرين في منطقة انديجان.

وأثار الموقف الامريكي من الاحداث في اوزبكستان استياء على الصعيد العالمي اذا أن تذبذب موقف واشنطن في مقابل الموقف الدولي الضاغط من أجل إجراء تحقيق مستقل في الاستخدام المفرط للقوة ضد المتظاهرين في شرق اوزبكستان أكد تعدد المعايير لدى إدارة الرئيس الامريكي جورج بوش في التعامل مع القضايا في العالم، ووضع النزاع في اوزبكستان ادارة بوش في موقف محرج حيث اصبحت ممزقة بين وعدها بالقتال من أجل الديمقراطية وبين دعمها للرئيس الاوزبكستاني اسلام كريموف حليفها في الحرب على الارهاب.

وتتهم جماعات حقوق الانسان ادارة الرئيس جورج بوش بالتعامل مع النظام الاوزبكي المعروف بانتهاكاته المتطفلة لحقوق الانسان وخاصة ممارسة التعذيب.

وكانت وزارة الخارجية الامريكية قد ادرجت كازاخستان في تقاريرها ضمن الدول التي انتقدتها لسجلها في مجال حقوق الانسان إلا انها لم تسائل حكومة كريموف ولم تقم بأية خطوة جدية لوقف الممارسات غير المقبولة.

وأكدت صحيفة واشنطن بوست الثلاثاء الماضي انه رغم الانتقادات الامريكية فإن طشقند منحت الامريكيين قاعدة جوية وتعاونت معهم بشأن الاستخبارات وابقت على علاقات ودية مع البنتاغون.

وكتبت الصحيفة في مقالها الافتتاحي أن كريموف يتجاهل باستمرار مثل هذه الانتقادات من وزارة الخارجية، وذلك مفهوم تماما لأنه يتمتع بدعم البنتاغون غير المحدود كشريك استراتيجي.

ويقول بعض المحللين أن الولايات المتحدة تواجه معضلة بسبب غياب بديل ديمقراطي قوي للنظام الاوزبكي الذي يواجه تمردا اسلاميا تعتبره اسوأ من النظام الحالي.

وتقول اولكوت أنه في الوقت الذي نصب بوش نفسه بطلا للحركات الديمقراطية في الامبراطورية السوفياتية السابقة فإن الوضع في اوزبكستان مختلف تماما.

ويوضح هذه ليست جورجيا أو اوكرانيا ولا حتى قرغيزستان.

وتضيف لا توجد نخبة داخل الحكومة تقف حاليا بعيدا عن الحكومة وترغب في تغيير طريقة العمل فيها.

وتقول أن بديلا علمانيا يمكن أن يأخذ مكان الحكومة لو تمت الاطاحة بها غير متوفر الآن.

وعلى مدى اسبوع لم تسمح السلطات الاوزبكية للصحافيين ولا الدبلوماسيين بزيارة منطقة الأحداث باستثناء جولة سريعة للدبلوماسيين والصحافيين نظمتها الحكومة الاربعاء مصحوبة بقوات أمنية بدعوى الحرص على حياة المشاركين في هذه القافلة.

وتحدثت المعارضة السياسية في اوزبكستان عن سقوط ٧٤٥ قتيلا على الاقل في عمليات عسكرية وحشية ضد مدنيين بدأت يوم الجمعة الماضي لقمع المتظاهرين.

لكن في تصريحات تتناقض مع روايات شهود العيان زعم وزير داخلية اوزبكستان شاكر علمتوف يوم الخميس أن معظم المدنيين الذين لاقوا حتفهم في القلاقل بمدينة انديجان قتلوا على أيدي متمردين.

## تحذير دولي من تكرار مأساة رواندا في دارفور

■ الأمم المتحدة/ رويترز/

قال مسؤول كبير في الامم المتحدة ان الدول الاعضاء في المنظمة الدولية في حاجة الى بذل المزيد من الضغط السياسي لحل الأزمة في منطقة دارفور غرب السودان محذرا من احتمال وقوع عمليات ابادة جماعية على غرار ما حدث في رواندا قبل حوالي عشر سنوات.

وأضاف كبير موظفي الامانة العامة للامم المتحدة مارك مالوتش براون أن ما يحدث في دارفور يعكس افتقارا لاستعداد المجتمع الدولي للتدخل.وقال في جلسة استماع عقدتها لجنة الشؤون الدولية في مجلس النواب الاميركي بشأن اصلاح الامم المتحدة «دارفور هي الاختبار الحاسم..

انها يمكن أن تصبح رواندا اخرى» في اشارة الى عمليات الابادة الجماعية العرقية التي شهدتها تلك الدولة الواقعة في وسط افريقيا في عام ١٩٩٤ وقتل فيها نحو ٨٠٠ ألف شخص.وأضاف «الجميع يريدون وقف ما يحدث في دارفور لكن أحداً يريد تعريض قواته لمخاطر.» وشكا من أن أعداد قوات الاتحاد الافريقي التي أرسلت الى السودان قليلة للغاية.

لكنه قال أن السودان أوضح انه ستكون هناك مشكلات اذا جاءت قوات من خارج أفريقيا. وتعرضت الامم المتحدة ودولها الاعضاء لانتقادات شديدة لعدم اتخاذ خطوات كافية لمنع الابادة الجماعية في رواندا وتخشى منظمات الاغاثة ومنظمات أخرى من أن يتكرر ذلك في السودان.

واندلع الصراع في دارفور قبل حوالي عامين عندما حمل المتمردون السلاح ضد الحكومة شاكين من تمييز ضدهم. وحكومة الخرطوم متهمة بالانتقام بتسليح ميليشيات قامت بحرق قرى وقتل مدنيين واغتصاب نساء. وتوفي ١٨٠ ألف شخص على الاقل بسبب العنف والجوع والمرض فيما اضطر مليونا شخص الى هجر منازلهم.